صناعيا وماليا، وتزايد عدد المثقفين العرب في المجتمع الفلسطيني وتحسسهم الخطر البريطاني والصهيوني معاً، ومقتهم التنافس العائلي الذي لا يتماشى مع الاسلوب العلمي في مواجهة العدو. يضاف الى ذلك بروز حركة العمال العرب، هذا بالاضافة الى موقف اللجنة التنفيذية العربية المهادن للسلطات البريطانية وتركيز الانظار نحو الصهيونية فقط[٦].

ثم ان انتخابات البلديات في العام ١٩٣٤ نتج عنها هزيمة راغب النشاشيبي الذي تربع على سدة الرئاسة اربع عشرة سنة، منذ العام ١٩٢٠، ونجاح حسين الخالدي في رئاسة بلدية القدس والحلول مكانه.

وكانت هزيمة راغب النشاشيبي والمعارضة، بشكل خاص في الوصول الى سدّة رئاسة بلدية القدس، بمثابة تحطيم للتوازن العائلي القائم بين الكتلتين الكبيرتين، المجلسية والمعارضة، منذ بداية العشرينات. لذلك، كان لابد من ايجاد ما يعوض عن تلك الخسارة، وذلك بايجاد تكتل سياسي او منظمة سياسية تجمع شتات المعارضة التي اصيبت في الصميم من جراء فقدان منصب الرئاسة، اولا، وانفصال عائلة الخالدي عن المعارضة، ثانيا، وعدم استقطاب الاستقلاليين، ثالثا. لذلك، حصلت اجتماعات متكررة للمعارضة نتج عنها، اولا، طرد حسين الخالدي منها، وتأليف لجنة تحضيرية انبثق عنها حزب الدفاع الوطني الذي ظهر للوجود في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٤ بزعامة راغب النشاشيبي، وهو اول حزب سياسي علني ظهر بعد حزب الاستقلال العربي.

ثم توالى ظهور الاحزاب بالرغم من تشابه برامجها واهدافها. لكن الصحف اخذت تدعو القادة السياسيين إلى العمل لمصلحة البلاد «لان المبادىء والاصول، وان اختلف برنامج السعي والجهاد، فهي كالجداول والانهر تسير مختلفة في تعاريجها واتجاهاتها، ولكنها، جميعا، تحيي العمران، وتنبع كلها من مصدر واحد هو قلب الارض، وتسير الى نهاية واحدة هي البحر»[٧]، وهكذا، ظهرت الاحزاب.

حزب الدفاع الوطني
مؤتمر الحزب واهدافه

بعد فشل راغب النشاشيبي في انتخابات البلديات سنة ١٩٣٤ ونجاح حسين الخالدي في رئاسة بلدية القدس، حصلت مشاورات واتصالات بين المعارضة تألفت على اثرها لجنة تحضيرية لتأليف حزب الدفاع الوطني، الذي اعلن عنه رسميا في سينما ابولو في يافا، في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٤. لقد حضر الاجتماع اكثر من ستمائة شخص، منهم اثنان من اعضاء المجلس الاسلامي الاعلى وتسعة من اعضاء اللجنة التنفيذية العربية وخمسة من رؤساء البلديات، بالاضافة الى عدد من الامراء والمشايخ وزعماء القبائل[٨]. وقد ذكر ان قائمة اعضاء الحزب ضمت، ايضاً، عدداً من السماسرة والمتعصبين الطائفيين المعروفين برجعيتهم، كما ضمت بعض الزعماء الفاشلين. وذكر، ايضاً، ان بعض هؤلاء والى الحركة الوطنية مع وجوده في صفوف المعارضة[٩]

وقد افتتح راغب النشاشيبي المؤتمر بقوله «بالنظر لسوء الحالة التي وصلت اليها البلاد، اقترح الكثيرون من الاخوان وجوب تأليف حزب منظم، ولذلك دعوناكم لنتلو عليكم دستور الحزب الجديد الذي دعوناه حزب الدفاع الوطني، لان الاسم الذي كان يطلق علينا في الماضي كان مغلوطا، خلقه الاخصام، واني ارحب بكم جميعاً، واعلن افتتاح هذا المؤتمر باسم الوطن والعروبة»[١٠]. وبهذا، حاول راغب النشاشيبي تبرئة نفسه من مسؤولية تأليف الحزب بقوله «اقترح الكثيرون»،